مجـرد تخيُّـل

ديوان بالعاميه المصريه

جمال حراجي

أديك عجزت

ليه ما قلت ليش
انك مش ح تسلم عليا
و ح تعاملني بقسوه
لأول مره في حياتك
ايه يعني لما غيبت عنك
عشرين سنه
ما هي الأيام بتجري
حتى شوف
أديني واحد تاني

(٧)

ما بفرقش كتير عنك
الفرق بس العكاز
و أربعين سنه خبره
في الحياه
طبعا أنت دلوقتي
فرحان فيا
بتقولي في سرك
احسن..
أديك عجزت

(٨)

لو كنت قعدت معايا
تحت العكاز
و كملت لك
حكاية " جزيرة الدهب "
و ملك القصر الاعمى
لكنك فقري
سبت الحكايه ف النص
و هربت
و اديك راجع

(٩)

مش هحكيلك حاجه
و مش ح تنام
في حضني لحد الصبح
خليك كده
عيط على قد ما تقدر
مش ح أرجع
ومش ح أسلم عليك

دموعها... بلّتْ كل الميادين

(١٠)

زوزو اللي كان
اسمها في السيما
سندريلا
كانت ملامحها
بتشبه ملامح وش حبيبتك
اللي أخدت الاولي
في مسابقة احسن ضحكة
من عشرين سنة ويمكن اكتر

(١٣)

ليه النهارده
بتعيط في الجرنال
ودموعها نزلت
بلّت كل الميادين
اللي وقفت فيها اكتر
من مره تحي الجماهير
وتمضي علي الاوتوجرافات
زي ما تكون ماتت بجد!
الناس اللي شافوها

(١٤)

علي الشاشه واتمنوها

"فرسة" احلامهم

بيتسابقوا النهارده

للمشاركه في شيل النعش

معقول البنت زوزو

هي نفس الجثه اللي

انا شيلها دلوقت

وبعد ساعات هتكون

مجرد نعي في الجرنال

(١٥)

طب ليه سافرت لبلاد التلج

وسابت توقيعها وحيد

علي ورقه ملونه

محتفظ بيها في اوراقك

الخاصه لحد دلوقتي

ومستنيها يوم ترجع

فتكمل الجمله الناقصه

في الاوتوجراف

اهي خليت بيك

(١٦)

وفضّلت تموت بدون

اسباب واضحه

وتسيبلك صوتها

في "رباعيات جاهين"

وخفة دمها في

خلي بالك من زوزو

واصعب مشهد في" الكرنك"

واحلامها في" الاختيار"

واجمل ضحكة في الزمن الرايق

(١٧)

ما بقاش منها

غير شوية اخبار مثيره

عن سبب الوفاه

وبيع فستانها وباقي عده

مكياجها والعربيه

ومنديلها الدانتيلا

ودموعها اللي بللت كل الميادين

صك حمايه

(١٨)

الورقه المكتوب عليها
بخط كوفي و مزيَّله
بمليون توقيع
و أختام من كل العالم
بتؤكد أن الأمير
من نسل " الأُمرا"
و المنسوبين لملوك الصحرا
و الشُركا في فتح بلاد الله
بالسيف المغمود في جرابه

(٢١)

المذكورين بالجمله..
في كتب الباري ومواثيق الكتبه
والمشهورين للخلق الان
بالأمرا
وان الامير ابن الامرا
ماشي علي نهج اجداده
وان الطلقة المطاطه
اللي انغرزت في محاشمه
كانت غلطه

(٢٢)

لان مالوش اعداء
ولا يعرف في فنون الحرب
والحرس الواقفين علي بابه
خصيان مستوردهم من بره
لحمايته من النسوان البلدي
اللي يتطلب غصب وصاله
وهو مالوش غير في الغلمان
ويموت في الفته الضاني
ويحبس بالويسكي الامريكي

(٢٣)

جايز يدعوه في الامم المتحده
لسماع شهادته في الحرب
الدايره بسبب الطلقة
اياها
طب هيقول ايه
لما المحقق يسأله
بلكنه اجنبيه علي ودانه
وهو مالوش في اللكنات
كان فين وقت الحادثة

(٢٤)

وليه ماحاولش يتفادي
الطلقه المطاط
هيقول كان في سابع نومه
ولا كان بيشرب ويسكي
في البرانده الخلفيه من قصره
مع غلمانه
ولا يعيط بحرقه
فيصعب عليه ويمنحه
صك الحمايه الميري

(٢٥)

وبعدها ينام مرتاح تحت البرواز

اللي مازال بيؤكد

ان الامير من نسل الامرا

بطعم القهوه الساده

(٢٦)

الشاشه ضلمه بفعل فاعل

و السر ف البير

و الشاطر يغزل بأي حاجه تقابله

حتى لو كان حجر أصم ما لوش..

أي أيدين ولا رجلين

و يمكن ينفخ فيه المولاَّ

و يبقى شرارة نار

و محمد الدره مولود في ليله

ما فرقتشي كتير عن الشاشه

(٢٩)

مش ذنبه انه ما تزفش

ف سابع يوم .. و ما نمش ف الغربال

ولا دقوا الهون على دماغه

ولا سمعوه كلام خالته

ف برجلاته و بحلاقاته

واحد في طفولته يبتسم

ليه للرصاص !! و يحضن رمل السكه

في بقه بعنف

ليه ما ستناش لما خلص

(٣٠)

كل الرصاص و ضحك على أبوه

و أستخبى في عبه

كان ممكن ياخدوه شاهد اثبات

في المحكمه .. و يتعرف ع المجرم

من بين الملاين المرصوصه بقصد

كان ممكن ما يمتش

لو "طوعوه" اللي في سنه

و استخبوا في العروسه

القماش على حيط المبكي

(٣١)

أو فوق قمة هيكل سليمان

كان ممكن .. و ما أمكنش

زيه. زي كل اللي اتولدوا

ف نفس اليوم

أتعلم يغزل من حجر الذاويه

المكسور أداه للرفض

و ينط ف أحلام المشايخ و الخوجات

بدون وعي

و بيسرق منهم طعم النوم

(٣٢)

طبيعي أنه يضيف للصوره مراره

القهوه الساده

بس ما شافش نفسه و هو .. بيعوم

في بحور الدم و ينبت مليون طياره

ترش حجاره تطفي نور الشمعدنات

ما شافش نفسه و هو بيحدف

دراعاته لنهاية الخط.. زي سباح ف المانش

لو كان كده

(٣٤)

ح اسمح لكم بالعبور

على جثتي

و ح اديكم تاشيره

دخول روحي

و التفتيش بدون اوامر رسميه

في كل الافكار اللي

بتدور في دماغي دلوقتي

و ح اطلب منكم على استحياء

(تسيبولي اخر حلم حلمته امبارح

(٣٧)

شاشة تلفزيوني

الملعونه تبطل ترمي جمرات

النار على سريري و انا صاحي

و يختفي العسكري الواقف زي

الديدبان على راسي طول الليل

و اخرج من أوضتي الضلمه

للشارع و ألف العالم كله

من غير ما حد يسألني

عن بطاقتي اللي ف جيب

(٣٨)

العسكر و الحراميه بدون

تمييز .. و عن قميص المشنوق ع السلك هناك

لو كان كده

اقدر اسمح لكم

بالعبور على جتتي

أشمعنى المرّه . . دي

(٣٩)

ايه يعني

عريسك جي يطلبك

من "أمك"

و ماكنتيش في البيت..

وما هي كل مره

كنتي بتستنظريه في البلكونه

و ما كنش بيجي

اشمعنى المره "دى"

كان عارف انك مش

(٤٢)

ح تكوني موجوده او كان يمكن
عايز يعملها لك مفاجأه
و يتفق على تفاصيل ليله الدخله
بدون ما يكون ليكي رأي
ولا تختارى شكل الفستان ولا لون الطرحه
ولا أسماء المعازيم!!
طب دي تبقى جوازه!
أهي أمك رفضت للمره التانيه
بس المره دي . مش عشان

(٤٣)

خلاف ع المهر
او تجهيز الشقه لكن
عشان انتي اتجوزتي فعلا
و امبارح كانت ليلة دخلتك
حتى بصي كل الناس
اللي تعرفيهم و اللي ما تعرفيهمش
شايلين ديل فستانك الطويل
و بيرموا الورد على الهودج
وبيزفوكي
صورتك – اجمل كده

(٤٤)

بدون مساحيق.. ولازواق

مفيش غير اللون الأحمر على ديل

فستانك و اللي بيرسم

طريق جديد " للأفراح "

اللي ح تيجي بعد كده

كل البنات بيتمنوا

دلوقتي فرح يشبه فرحك

و عريس يتباهو بيه قدام اصحابهم

زي عريسك

مش قلتلك

كان مين فيهم ! !

(٤٥)

ما فضلش من الزعيم

غير ايده

اللي كان بيشاور

بيها للرعيه

من فوق خالص

شفته

كان مرعب و مخيف

يومها

قفلت التلفزيون

(٤٩)

و خرجت بسرعه للشارع

مذعور و خايف

أحسن حد يشوفني

و يعرف إني انا

اللي قفلت التليفزيون

على ايد الزعيم

و هو بيلوح للجماهير

كانت ايد واحده .. لاء

كانت ايدين كتير

(٥٠)

كلها بتلوح للرعيه

بس انا مش فاكر

كانت ايد مين فيهم

شكل الأيام الجايه

(٥١)

ازاي قدرت تطوى كل الليل
ده تحت جناحك
وقدرت تُمرق "بجسمك النحيل"
وسط الزحام
ولا حد قدر يمنعك
و ازاي وصلت لنهايه الحكايه
بدون اصابات واضحه
ممكن دلوقت تقعد ع القهوه
لوحدك .. و توزع خالص تحياتك
على كل اللي تعرفهم و اللي ما تعرفهمش

(٥٤)

ماتخفش !!

مافيش حد ح ياخد باله

من الدموع اللي ح تجري على خدك

و أنت بتراجع ملامحها

في فنجان القهوه الساده

ما تخفش!!

ما حدش ح يعايرك بدموعك

ولا بهزيمتك ولا ح يساومك

على أخر حبه سكر في القلب

(٥٥)

متعابنن ليها مخصوص

هي دلوقت ح تطلع لك في الفنجان

و تقولك .. أنا لسه معاك

زعلان ليه .. و ح تصدقها

مع انك عارف شكل الأيام الجايه

اول مره روحه تزورها

(٥٦)

الى روح الرائع/ يحّىالطاهر عبد الله

هو ده يحى

اللى بيلعب بالعصايه

فى ساحة القرنة"

هو نفسه اللى

شايل أسماء على كتفه

وبيلف بيها شوارع القاهرة

يحكى عن جبال الشاي

وحكاوي الامرا

وبلدياتة اللى بنى أبراج القاهرة

(٥٩)

وما سكنش فيها

طب إيه

اللى خلاه يتنازل عن عناده

ويسمح لنافورة دم دافيه

تنـــزف بغزارة من بقة

وتروى رمال الوادي

اللى كانت ارض جديدة

ولأول مرة روحه تزورها

بعد ما بقى صاحب مكان

(٦٠)

واقف دلوقتى على باب الوادي

بيقابل زوارة

ويعاتب أصحابه

على طول الغيبة

وبضحكته....

يشيل عنهم حرج اللحظه

هو دة يحى الطاهر عبدا الله

اللى طار من النعش

وسكن قلوب القاهرة

وقاسم المعز فى التأسيس

(٦١)

وحارب بسيف أهلها

وتنازل بارادتة عن دهبة

وحفظت حواريها ضحكته الصافية

وطريقتة فى الخناق مع طوب الأرض

هو نفسه اللى بيلعب دلوقتى

"العصاية "فى ساحة القرنة

بيحبوا فيك ايه

(٦٢)

واديك قاعد لوحدك
بتعد النياشين"الفالصوا
في البدل الميرى
لا دخلت حرب بجد
ولا نلت الشهادة
وبتموت في اليوم مليون مرة
مجرد مهرج في سيرك كبير
بهلوان ......
يتطير زى الفراشات

(٦٥)

بخفة _على حبال وداد
الناس اللي بيحبوك
وما فكرتش ولا مرة
هما بيحبوا.... فيك.. إيه!!
نيشانك الفالصو
ولا سترتك الميرى
المطرزة بكل ألوان الطيف
ولا يمكن عشان فاكرينك فارس بجد
في أيدك سيف من العصور الوسطي

(٦٦)

بتهوش بية الأطفال
اللي نفسهم يقلدوك في كل حاجة
أو بتهش بية العصافير
من على شجرة الميلاد
والغرابة أن الفرحة بتكبر
في عينيك لما واحد منهم يناديلك
ويمنحك باكو الشيكولاتة
الوحيد اللي فاضله

(٦٧)

مجرد مهرج بيضحك
على نفسه
يتنقل من سيرك لسيرك
ومن حفله لحفلة
يقابل ويفارق !!
يختار لنفسة الوحدة "
في معزل عن خلق الله
ويقعد طول الليل
يعد في نياشين فالصو
ويتذكر حروب ما دخلهاش.."

حاجه غريبه فعلا

(٦٨)

عودت نفسك على حاجات غريبة

كل يوم الصبح تلزق بوزك فى المراية وتعيط

لما تحس بان دموعك فعلا

نزلت بغزارة

تحدف جسمك بعنف

على السرير

وتسيب ضلك يتلاشى

حته..حته

لما تدخل عليك الشمس بحرارتها

(٧١)

من أضيق حتة فى الشباك الموارب

مش هو دة الشباك

اللى كان بيحدف عليك

أحلى نسمات العصارى

وأنت قاعد تتفرج

على صورها تحت "الكومدينو"

ولا هي دي دموعك

اللى كنت بتفرح بيها

لما تحس بمشيتها

(٧٢)

تحت الشباك المفتوح

على آخرة

حاجة غريبة... فعلا "

هي اللى خليتك ما اقدر تش

تفرق بين دموع الفرح زمان

ودموع الفراق دلوقت

عشرين سنه عدت

(٧٣)

مش غريبة

إن بعد العمر دة كله

واقف مذهول ....وبتعيط

قدام الصورة

اللى اخدها لك واحد

صاحبك من عشرين سنه

وقررت يومها

انك لازم تعلقها

فى وش الصالة

(٧٦)

عشان تفكرك بالأيام الجميلة
كل ما تفتح باب البيت
وأنت راجع أخر الليل مهزوم
بتجر فى رجليك
ومسنود على عكاز خشب
ويدوب بتقدر تميز ملامحك القديمة
وتقارنها بوشك دلوقت
بالتأكيد فيه فرق
بس نفس اللمعة اللى بتضوى

(٧٧)

فى عينيك ما انطفتش
لسة قادر على مسك
خيط الكلام بعنف
وتشاغب أصحابك على القهوة
زى زمان
وما تفرطش فى رأيك بسهوله
وتعلن غضبك عن كل اللى كان
وبيحصل لحد دلوقت
كل شىء زى ما هو

(٧٨)

أنت بس اللى أتغيرت

حتى بص لنفسك

فى اللحظه دي

حتلاقيك

راجل عجوز

بيعيط قدام الصورة

لازم اقول

(٧٩)

أنا الوحيد
اللى كنت شاهد على الواقعة ديه
وما حدش طلب منى اشهد بالحق
إيه يعنى
لما سواق الأتوبيس ركن شويه
عند كشك الشاي اللى على الناصية
وعمل دماغ في الغرزة اللى جنبه
إيه اللى ممكن يحصل
الركاب اتاخرو شويه

(٨٠)

عن أعمالهم

عادى ..ماهو كل يوم بيتأخرو

في انتظار نفس الاتوبيس أو فى فرن العيش

أو فى خناقه على المصروف

لكن المش عادى ...بعد كدة

إن سواق الاتوبيس نفسه

هو اللى غضب

لما شاف الوأد اللى وراة فى المراية

بيوشوش البنت اللى جنبه

(٨١)

السواق اعتبرة فعل فاضح

وقرر انه ينفذ فيهم

حكم الله بالرجم

كل الركاب جاملوة بما فيهم أنا

انا الوحيد ... اللى كنت عارف

أن الواد اللى رجمه السواق

والركاب وانا

ما كنش يعرف البنت من اصله

وكان بينة وبينها

(٨٢)

خمسين صف من الحبيبه

طب اشمعني الواد دة

والبت دي بالذات

ما اعرفش بس لازم أقول

لازم تاخد موقف

(٨٣)

أية اللي ممكن يحصل

لو سلمت نفسك

لعسكري الدورية!!

وضيعت عليه فرصه

القبض عليك الليلة

دة ممكن يغير شيء

من شكل المحضر.. طبعا لا

وح يسلموك أكيد لحبل المشنقة

وكل ده عشان هتفت

(٨٤)

في مظاهرة ما كنش فيها غيرك

وقلت رأيك بصراحة

طب وإيه يعنى !!

ما كل اللي حواليك دول

حاملين نفس التهمه

مفيش قدامك دلوقت

غير انك تقوم تسلم نفسك

(٨٥)

و يحطو في أيديك الحديد

أو يرموك على باب القسم ! صدقه لكلاب الدورية

لازم تاخد موقف حالا

وأهي فرصة تراجع كل مواقفك

ح تسلم ....

طب ها تسلم إيه.. ولا إيه!!

سيبهم يقبضوا عليك !! أحسن

مجرد تخيل

(٨٦)

زى ما أتخيلت نفسك قدام الكاميرا
وبيسالوك عن مشروعك فى الأيام الجاية
ح تقولهم
إن بقيلك كام شهر
وتدخل الأربيعين برجليك
وأنت لسه بتحلم بقصيدة جديدة
وبأرض جديدة
غير اللى أنت واقف عليها
دلوقتى

(٨٧)

فيها أصحاب بجد
تقسم معاهم كل الأيام
الحلوة والمرة
وح نقولهم
انك متجوز
ودى قسيمت زواجك فى٢٢-٧

ممكن تحلم

(٨٨)

كل ما يحاول يرسم
خطين للمستقبل
تيجى ريح برانية تضيعهم
ما كانش بيزهق خالص
يرسم تانى وتالت
لحد ما قلمه الرصاص انتهى عمره
نسى خطين المستقبل
وبقي يحلم بقلم رصاص
حديد ما حدش رسم بيه

(٨٩)

قبل كده

كل الأقلام اللى أتوفرت له

في الوقت ده

كانت في أيدينا ناس تانيين

نصابين وتجار وفنانين

كان لازم يرفض شكله الأخير

وهو بيعدى العتبة الرابعة

من أيامه

كان لازم يعرف انه

(٩٠)

ما فيش قلم رصاص حتى لو كان

عبقري

يقدر دلوقتى يرسم

"مستقبل " مجهول

ما حدش يقدر يرسمه بجد

لكن ممكن يحلم بيه

ما تجيش تانى

(٩١)

ما تجيش تأنى
مش كل مرة
تيجى فيها تاخدى
روحي وتسبيني جتة
هامدة
لا اقدر أن ارفع أيد ولا رجل
بس المرة دية
قررت أن أقولك
ما تجيش تأنى
كفاية انك بتطردينى

(٩٢)

من الحياة وتسبيني ميت
ومش غريب أنى
اعترف لك بالعجز قدام عينيك
ومش غريبة انك تسلميني
كل ليلة لحيطة سد
أسافر لكل البلاد
الغريبة وار جعلك
واقعد انتظرك في نفس المكان
عشان أقولك ما تجيش تأنى

(٩٣)

وما تنتظرنيش
أنى اخدك بالأحضان
أو حتى أقولك بلهفة
اتاخرتى ليه !!
أو أية اللي اخدك منى
امبارح
مش ح أقولك
وحشتينى يا بنت الايه
ومش ح أنغزل فى
عيشتك البريئة

(٩٤)

إلا من دمى

ومش ها قول أنى

ح أشوفك

ح أقولك

ما تجيش تأنى

ما كانش قاصد

(٩٥)

ما كانش قاصد بحبها بجنون

ولا كان قاصد

يدخلها بدون استئذان

زى ما قالت له بعد كده

هي كمان ما كانتش قاصده

تديله روحها الشفافة

وتتسحب بشويش

لحد ما توصل لدمه

طب ها يعمل إيه ؟؟

(٩٦)

وهو المهزوم على طول الخط
ضيع أجمل سنوات عمرة
في انتظارها
لكن ما جاتش
وكل يوم بيحاول بيستخصر
روحها ويتصورها
حسب ما تشكلها الذاكرة
اللي بتشبه محطة قطر
بتحمل وتفرغ

(٩٧)

و تسيب على البدن
علامات من حزن الغياب والحضور
بس المرة دي جات فعلا
ساتب كل المنتظرين على الرصيف
واترمت في حضنه
طب ها يعمل إيه
وهو اللي كل يوم بيموت
مليون مرة
كان لازم يتمسك بالحياة

(٩٨)

يمكن يعيش يوم زيادة

يسمع صوتها

ويقولها... ما كانش قاصدي

احبك .. بجد .